Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع:

المجاز العقلي

١ ـ **المجاز العقلي والعملية الاسنادية**: إذا كان المجاز المرسل استعمالاً لبعض الكلمات في غير مواضعها فإن المجاز العقلي استعمال للإسناد بطريقة مختلفة.

والعملية الإسنادية من أهم العمليات في الجملة العربية، لأن الجمل تقوم عليها. وقد عرّف سيبويه المسند والمسند إليه، فقال إنهما «ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً...»[1] وفي الحقيقة فإن الاسناد هو ربط لفظ بلفظ آخر كما تربط الصفة بالموصوف، أو الحكم بالمحكوم عليه، وقد فسّرنا هذا في أحد الفصول السابقة في الباب الثاني. ويكون الخبر (وما هو بمنزلته كخبر النواسخ) والفعل (وما هو بمنزلته كاسم الفعل) مسنداً، والمبتدأ (وما هو بمنزلته كأسماء النواسخ) والفاعل ونائب الفاعل مسنداً إليه.

والاسناد يقوم على الحقيقة في الأساس، فهي القياس. فإن قلتَ: نامَ الولدُ، اسندتَ النومَ الى الولد، وهذا صحيح، ممكن الحدوث في أي وقت، لا غبار عليه. ولكنك لو قلتَ: ضَحِكَ لنا الزمن، لتغيّرت المسألة لأن ضَحِكَ الزمنِ محال في الحقيقة، فالمراد من كلامك شيء آخر. ومن هنا علاقة المجاز. لهذا نجد الجرجاني يقول في حدّ المجاز: «كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأوّل

---

(١) سيبويه، الكتاب، ١ / ٢٣